مهرجان اللومانتيه 2010
لقاء الاحبة في خيمة طريق الشعب

راهبة الخميسي - السويد

تحت دفء "خيمة طريق الشعب", ومثل كل عام يقام إحتفال اللومانتيه, فيكون لقاءنا السنوي للمشاركة في هذا العرس الكبير.
كان لهذا العام نكهة خاصة وبهجة مميزة تفاجأ الجميع بروعة ماقدمته "خيمة طريق الشعب", وكثرة عدد الزوار الذين أتوا من كل صوب لأجل المشاركة.
في شارع جيفارا نصبت خيمة "طريق الشعب" لتكون مستقراً للفرح العراقي المشترك, واحدة من بين 400 خيمة من مختلف بلدان العالم, توزعت على مختلف مكانات ضاحية لوبورجيه الفرنسية والتي خصصت لهذه المناسبة .
كانت الشوارع مزدحمة بالزوار, وكانت القلوب مزدحمة بالفرح والاماني المشتركة .
جمعنا دفء هذه الخيمة وكأنه دفء بيت أسري مشترك, فالكل يغني, الكل يعمل بدأب, الكل يبتسم وقلبه معبأ بأمان وابتهالات من أجل غد أفضل وسلام دائم لعراقنا الحبيب ولكل شعوب العالم.

توسعت مساحة "خيمة طريق الشعب" هذا العام وتجاوزت ال 150 متراً مربعاً إستعداداً لتقديم الفعاليات المختلفة.
كان هنالك حفل تأبيني للرفيق الراحل أنيس ناجي عباس وقد حملت الخيمة اسمه هذا العام, تأبين أقامه الرفاق

في الليلة التي سبقت بدأ المهرجان وقد حضره جمع كبير من الاخوة الرفاق وأصدقاؤهم وبحضور السيدة أم نصير زوجة الرفيق الراحل, الذي كانت صورته تتوسط واجهة مسرح الخيمة والتي رسمها الفنان التشكيلي الرائع صلاح جياد, إشترك الجميع بوقفة تأبين وإجلال على روح الرفيق أنيس ناجي وألقيت كلمة التأبين عن منظمة الحزب الشيوعي العراقي ألقاها الرفيق خالد الصالحي, وقدم الرفاق ماجد فيادي وصلاح جياد إستذكارات بهذه المناسبة, كما وقدم الرفيق صباح عباس كلمة هيئة تنظيم الخارج, ثم بعد ذلك شارك الشاعر عبد الرضا الهاشم بقصيدة أهداها لذكرى الرفيق الراحل.

بعدها إشترك الجميع في تناول طعام العشاء والذي كانت أيادي الرفاق قد أحضرته وقدمته للمتواجدين في الخيمة.
بعد انتهاء هذه الفترة استمرت تلك الامسية حتى ساعة متأخرة إشترك فيها الجميع بالاستماع الى الاغاني الجميلة التي قدمها الفنان التشكيلي أحمد الناصري القادم من هولندا.

في صباح اليوم الاول لمهرجان اللومانتيه بدأ الجميع يتسارعون للتواجد مبكراً في تلك الخيمة الجميلة وكانت لقاءآت الحضور مع بعضهم بمثابة لقاء الاخوة المتباعدين حين يجمعهم بيت الاهل المشترك, فكانت الابتسامات الجميلة على الوجوه ودمعات الفرح بهذا اللقاء ترافقها حسرات ودمعات الالم المشترك على جرح العراق الحبيب.
تعالت أصوات الهلاهل وهي ترافق الاغنيات العراقية الجميلة إبتهاجاً بهذا اللقاء الجماعي الكبير وأخذت الشغيلة مكانات عملها لتبدأ الفرح مع رائحة الاكلات العراقية والشاي العراقي الذي تفوح منه رائحة الهيل حتى عبر الخيمات المجاورة ويتلألأ بجانبه زهو الهاشمي البغدادي الذي ترتديه الرفيقة سوسن, فيتهاتف الزوار لشربوا منه.
كباب المنقلة ورائحة الشواء اللذيذة تجمعنا مع الرفيق سعد من هولندا والذي كان يلازم المنقلة كعادته كل عام ولايبارحها حتى آخر اللحظات دون كلل, االرفيق وداد من فرنسا, بهدوءه المعتاد والابتسامة لاتفارقه بل تواكب حركة أصابعه مع تشييش أسياخ الكباب وتتعزز هذه الابتسامة وتكبرحين أسأله هل تعبت؟ فيقول لي: طبعاً لا, الرفيق أبو وسام, لم يفارق طاولة تشييش الكباب معي بألفة الاخوة الرائعة, فلافل الرفيق ماجد الطيبة مثل طيبته وركنه الجميل الذي ينتظر إزدحامات الطابور الواقف باستمرار بانتظار لفة الفلافل التي تحضرها الرفيقة ريمه تساعدها فتاتان من الشبيبة هند وأماني, شوربة العدس اللذيذة التي تطبخها الرفيقة أم فرح ولا تفارقها ابتسامتها البهية, البرياني العراقي الطيب يساهم في اعداده عدد من الرفاق, يلازم فريق العمل هذا, الرفيق علاء لقطع بطاقات شراء الطعام والمشروبات وقناني الماء دون كلل أو ملل, الرفاق والاصدقاء الذين كانوا يلازموننا وبالحاحهم المستمر في تقديم المساعدات والعمل معنا يداً بيد, والكل يرقص, الكل يغني, الكل يدعوا بمحبة للعراق.
ابت السيدة أم نصير إلا أن تعمل بدأب مع الشغيلة طيلة أيام اللومانتيه فكان حضورها مميزاً ومشاركاتها كبيرة.

تناثرت في الخيمة هذا العام ومنذ الساعات الاولى للمهرجان, تناثرت هنا وهناك زهور عراقية جميلة هي الشبيبة العراقية من فتيان وفتيات كانوا قد جاءوا ليشاركوا ويشتغلوا ويملأوا الاجواء فرحاً وبهجة, وقد توزع أفراد هذه الشبيبة الرائعة على مكانات العمل ليساعدوا بإعداد الاكلات أو فرم الطماطة والبصل والخس أو غسل الاواني....ومع الجميع توزع عمل الرفيق عبد المنعم علي_أبو سلام_ في كل شبر من الخيمة كعادته.

ولم يكن ينقصنا سوى أحبتنا الذين تعذر عليهم المجيء هذا العام والذين كان مكانهم شاغراً إلا في قلوبنا.

قدم الدكتور كاظم المقدادي عصر اليوم الاول ندوة معززة بالصور والتقارير العلمية حول موضوع التلوث الاشعاعي وتداعياته البيئية والصحية في العراق بسبب استخدام اليورانيوم المنضب من قبل القوات الامريكية,ضد العراق خلال حرب الكويت, وكررت استخدامه عام 2003 , وتحدث الدكتور المقدادي عن خطورة اشعاعات اليورانيوم المنضب وأضراره الجسيمة التي يخلفها وما لآثاره الفتاكة حتى على الاجيال العديدة القادمة عبر السلسلة الغذائية والمياه الملوثة بالاشعاع, وتخللت الندوة مداخلات الحاضرين وأسئلتهم.

بدأ بعدها برنامج القاء القصائد التي ساهم بها الشاعر ماجد مطرود, واستمرت بعده الاغاني العراقية الجميلة.
تزين جدار الخيمة الايسرهذا العام بلوحات من الفن التشكيلي, فلقد ساهم الفنانون العراقيون من المانيا وبلجيكا

وهولندا وفرنسا(صلاح جياد,غسان فيضي, يقين الدليمي,مؤيد جودة, طارق شبوط, أحمد الناصري وآخرون), لوحات تشكيلية اصطفت على طول الجدار بألوانها الجميلة ومواضيعها البديعة, وخصص الجدار الايمن للصور الفوتوغرافية المميزة والتي كانت مساهمة من الفنانين عباس علي من المانيا و كريم ابراهيم من بلجيكا, وكانت تلك الصور المعبرة الجميلة تحكي ما يريد العراقي أن يقوله وهو يعيش المحنة والزمن العصيب مبتلعاً المرارة عاظاً على جرحه.

طاولة الكتب أخذت لها مكاناً خاصاً حيث عرضت عليها الكراريس والمجلات والكتب القيمة, والذي يلفت الانتباه أن ضمن ماعليها كان كتاب _العراق اليوم_ للفنان كريم ابراهيم الذي جاء من بلجيكا حاملا معه عدداً كبيراً من النسخ ليهديها ل"خيمة طريق الشعب", لقد إهتم هذا الفنان بتصوير تفاصيل الحياة اليومية للعراقيين بأطيافهم المتعددة, مؤرخاً حالات عاشها أهل العراق ومازالوا يعيشونها, وموثقاً معانات شعبنا بكل صدق من خلال فنه البصري الذي يوحي لك حين تتصفح تلك الصور في الكتاب أنك تتابع معرضاً للفن المفاهيمي يأخذك مع الشجن, الفرح, الامل, الغضب, ومع الاسى والحنين.....

إزدحمت الخيمة بالمعروضات والفعاليات رغم اتساعها هذا العام, فكان نصيب معروضات السيدة سليمة السليم, طاولة كبيرة على واجهة الخيمة من الخارج, شملت اكسسوارات مختلفة وبألوان زاهية وصنعة دقيقة استقطبت مشاهدة المارين, وكان للفوطة والجرغد اللتان ارتدتهما السيدة السليم وهي تقف قرب معروضاتها تاثيراً باستقطاب الزوار.

وقد تضمن اليوم الثاني من أيام اللومانتيه في خيمتنا البهية عرضاً للأزياء العراقية الجميلة, فتصدر العرض الزي النسائي الجنوبي بالفوطة والجرغد والعباءة العراقية الجميلة, الهاشميات بألوانها وتذهيبها البراق المشغول بالبلك, والزي الكوردي الجميل بالوانه الساحرة الجذابة, والاثواب العراقية الزاهية والدشاديش الجميلة, وكان للاطفال هذا العام حصة في العرض أضفت جمالاً وفرحاً دخل قلوب الجميع, بلغ عدد العارضات خمسة عشرة عارضة تألقن على خشبة المسرح في الخيمة ليستمرَن بالمشي ويطفن حول الخيمة بصف جميل ترافقهن أغاني الموشحات العراقية (يامن لعبت به الشمول..ما ألطف هذه الشمائل) فجاء العرض ساحراً جميلاً

وكان بعد هذا العرض أن قدمنا عرضاً جماعياً بدبكة الجوبي, والدبكة الكوردية والذي استمر لفترة مع الاغاني الخاصة التي كان الرفيق أبو نور قد هيأها مثلما هيأ كل أغنيات المهرجان.
واستضافت خيمتنا فرقة الرقص الفولكلوري الفلسطينية لتقدم رقصاتها الجميلة والتي تزامنت معها رقصة الجوبي والدبكات الكوردية الجميلة, لتعزز تلاقح المحبة بين جميع العراقيين.
عملنا الجماعي كان عنواناً لتكاتفنا وتعاوننا جميعاً, فالكل يعمل والكل يساهم ويقدم المساعدة, ولم نشعر بالتعب رغم مواصلتنا منذ بدأ المهرجان وحتى آخر لحظاته.
ولم يفت كاميرات القناة العراقية أن صورت لقطات جميلة عرضتها على شاشتها خلال أيام اللومانتيه التي رافقنا خلالها كادرها حتى لحظات توديعنا لبعضنا بعد انتهاء المهرجان.
كان أصعب مافي هذه الاحتفالات هو يوم إنتهاءها ولحظات التوديع التي شهدت دموعنا ونحن نتهيأ للعودة الى البلدان التي جئنا منها, فتجددت اللوعة مرة أخرى وإعتمرت القلوب بمحبات صادقة, وتجدد الامل في اللقاء القادم.